

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 316 @ أدبك لأحسن جهاته من العذر لأنه كان يقال إن للقادم دهشة اجلس أعزك اـ عندنا وأوماً إلى موضع من حصيره ينفذه كأنه يوسعه لي فعزمت على الدنو فناداني ابن أبي خميصه إياك إياك فاحجمت عن ذلك ووقفت ناحية أستجلب مخاطبته وارصد الفائدة منه ثم قال لي وقد رأى معي محبرة يا هذا ارى معك آلة رجلين أرجو ألا تكون احدهما أجالس أصحاب الحديث الأغثاء ام الأدباء من اصحاب النحو والشعر قلت الأدباء قال أتعرف ابا عثمان المازني قلت نعم اعرفه معرفة تامة قال أفتعرف الذي يقول فيه .

(وفتى من مازن % ساد أهل البصرة) .

(أمه معروفة % وأبوه نكره) .

قلت لا أعرفه قال أفتعرف غلاما له قد نبغ في هذا العصر معه ذهن وله حفظ وقد برز في النحو وجلس مجلس صاحبه وشاركه فيه يعرف بالمبرد فقلت أنا واـ عين الخبير به قال فهل أنشدك شيئا من غثيئات أشعاره قلت لا أحسبه يحسن قول الشعر قال يا سبحان اـ أليس الذي يقول .

(حبذا ماء العناقيد % بريق الغانيات) .

(بهما ينبت لحمي % ودمي أي نبات) .

(أيها الطالب أشهى % من لذيذ الشهوات) .

(كل بماء المزن تفاح % خدود الناعمات) .

قلت قد سمعته ينشدها في مجلس الأنس قال يا سبحان اـ أو يستحب ان ينشد مثل هذا حول الكعبة ما تسمع الناس يقولون في نسبه قلت يقولون إنه من الأزرد أزرد شنوءة ثم من ثماله قال قاتله اـ ما أبعد غوره أتعرف قوله .

(سألنا عن ثماله كل حي % فقال القائلون ومن ثماله) .

(فقلت محمد بن يزيد منهم % فقالوا زدتنا بهم جهاله)